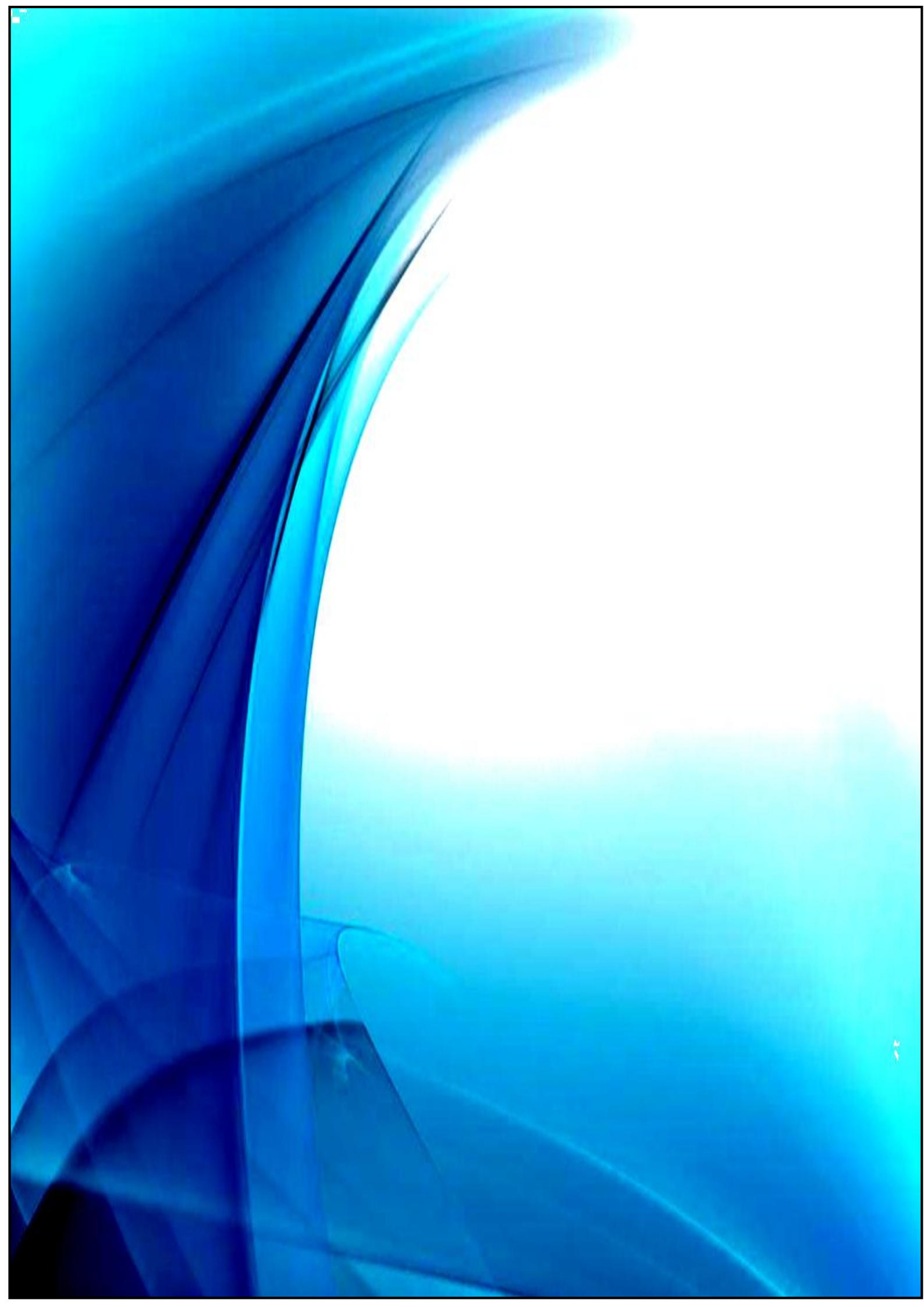

جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د. لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، **أ.د.** بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، **أ.د.**فتوح محمود، أ.د.عيسى حورية، د.بوصوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة الى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجا أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجا - ط.د. دريس مسيكة 1 *، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط. د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د.رزايقية محمود، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظريّة النظم بين الباقلانيّ وعبد القاهر الجرجانيّ حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الازدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسة- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجنّ- بلعكرمي سميّة، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د : معمر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طبشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،	117 -108
10	سؤال الأنساق الثّقافية في رواية(ليتني امرأة .ثرثرة عادية) لـ(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقريز بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط. د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	**Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies** **HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria**	183 -173
15	**La guerre, son ordre…et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif** **BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.**	197 -184
16	آثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

17	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر،	230 -214
18	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكة جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	243 -231
19	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	258 -244
20	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	274 - 259
21	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	285-275
22	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليماني سهام ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	296 -286
23	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيسي علي –البليدة 2-الجزائر-	311 - 297
24	النزوح البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيسي - البليدة 2 -الجزائر-	323 -312
25	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	338-324
26	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019- 2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	353 -339
27	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت -الجزائر-	365 -354
28	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيسي علي البليدة2 -الجزائر	381 -366
29	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكيري شهرزاد، جامعة لونيسي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	397 -382
30	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية1956- 1957 د. محمد سريج، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف –الجزائر-	410-398
31	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت- الجزائر-	426 -411
32	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينة، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة –الجزائر-	441 -427
33	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء–دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي[1]، بركان مامة[2] [1]جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- [2]جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	456 -442

34	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د فني ياسين[1]، د. سحوان علي[2] [1]جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- [2] جامعة أحمد بن يحي الونشريسي -تيسمسيلت -الجزائر-	471 -457
35	دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح [1]، بوقادير ربيعة[2] [1]جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-- [2]جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	486 -472
36	مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحدي الأمريكي لخذاري جلول[1]، غربي محمد[2] [1]جامعة احمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت -الجزائر-- [2]جامعة احمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت -الجزائر-	500 -487
37	**Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM** **GUELAILIA Redouane[1],BOUZIANE Mohamed[2]** **[1] Université de Tissemsilt, Algérie- [2]Université de Tissemsilt, Algérie**	514-501
38	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار[1]، لزنك احمد[2]، داخية عادل[3] [1]جامعة بسكرة -الجزائر -[2] جامعة بسكرة -الجزائر - [3] جامعة بسكرة –الجزائر-	527 -515
39	إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباحي، جامعة البليدة2 –الجزائر-	543-528
40	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول[1]، تجاني منصور[2] [1]جامعة الجلفة -الجزائر-- [2]جامعة قسنطينة -الجزائر-	556 -544
41	البعد التراثي في النصوص التعليمية ـ الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير البيّض –الجزائر-	565 -557
42	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوتر نجاة[1]، حمدوش زهيرة[2] [1]المركز الجامعي مرسلي عبدالله -الجزائر-- [2]المركز الجامعي مرسل عبدالله-الجزائر-	580 -566
43	الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية -الجزائر-	591 -581
44	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط-د. مشري محمد، جامعة وهران2 -الجزائر-	607 -592
45	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار MMPI 2 د. علي تودرت نسيمة قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	624 -608
46	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1925-1961 نموذجا رزوقي عبد الله [1]، مسعودي العلمي[2] [1]جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- [2] جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر	634 -625
47	أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردي فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	649 -635
48	براديغم الوسيط في ضوء ميلاد ماكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)- الجزائر-	662 -650

49	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسيولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-	675 -663
50	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر1 ،د. محمودي سليم2 [1]جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2-، الجزائر- [2]جامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج، الجزائر،	691 -676
51	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد[1]، د. جوخة الصوافي[2]، د.قاسم العجمي3 1جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - [2]جامعة الشرقية -سلطنة عمان-- [3]جامعة الشرقية -سلطنة عمان-	707 -692
52	دور تكنولوجيات الاتصال الرقمي في عصرنة المؤسسات الخدماتية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار[1]، السلامي دلال [2] [1]جامعة خميس مليانة-الجزائر-- [2]جامعة خميس مليانة –الجزائر-	722 -708
53	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال[1]، د. عمر بوسكرة[2] [1]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- [2]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	737 -723
54	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر-	745 -738
55	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة[1]، حاج علي كمال[2] [1] جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-- [2]جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	761 -746
56	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمة، جامعة حسيبة بن بوعلي كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية-شلف -الجزائر-	777 -762
57	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجا- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-	791 -778
58	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي[1]، د. هجيرة بوساق[2] [1]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - [2]جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	803 -792
59	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	815 -804
60	نحو عولمة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية[1] ،كحول سعودي[2] [1]جامعة 8ماي 1945-قالمة -الجزائر- - 2جامعة 8ماي 1945-قالمة-الجزائر-	825 -816
61	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-	839 -826
62	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق عليلي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-	856 -840
63	**Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education** **Dr. Asma Djaidja[1], Dr. Abla Ahmed Kadi[2]** **[1]University Center of Barika, Algeria- [2]University of M'sila, Algeria**	871-857

886-872	**Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials** **Sihem Zerbout[1], Nouria Messaoudi[2]** **[1]Ain Temouchent University, Algeria -** **[2]Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria**	**64**
898-887	**South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue** **Ktir Keltoum[1], BensafiZoulikha[2]** **[1]University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria-[2]University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah**	**65**
913-899	**The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities.** **Slimani Leila** **University of Ghardaia –Algeria-**	**66**
923-914	**Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States** **Zaoui Rabah [1], Lounis Faris [2]** **[1] Akli Muhand Oulhadj University -Algeria-[2] University of Algiers 03 -Algeria-**	**67**
936-924	**Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention** **Fadila Belabbes[1], Salima Abdeslam[2]** **[1]Universite Moulay El Tahar Saida-[2]Universite Mohamed boudiaf- msila**	**68**
952-937	**Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique:** **mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures** **Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-**	**69**
962-953	**L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative** **Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-**	**70**
974-963	**Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés** **Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-**	**71**
990-975	**الرؤية الفجائعية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم** **كمال غربي[1] ،أ.د. شامخة طعام [2]** **[1]جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-- [2] جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-**	**72**
999-991	**تمظهرات الخطاب الصّوفي عند عبد القادر فيدوح** **عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-**	**73**
1000-1016	**علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية** **من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة)** **روحاي محمد 1، رحوي بلحسين عباسية2** **[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-[2]جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-**	**74**

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022**.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "**ارسيف Arcif**" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن**(5100)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(1000)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2022** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة المعيار** الصادرة عن **المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2022 **(0.1057)**. كما صنفت مجلتكم في:

- **تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (136)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.12)**.
- **تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (210)** على المستوى العربي، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.1)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير" ارسيف Arcif"

التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف - ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.**

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل **"ارسيف Arcif"** قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب **(5000)** عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها **(1155)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل **"ارسيف Arcif"** في تقرير **عام 2023**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة المعيار** الصادرة عن **المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2023 **(0.1563)**. كما صُنفت مجلتكم في:

- **تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (141)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.198)**.
- **تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)** من **إجمالي عدد المجلات (251)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص** كان **(0.136)**.

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في **تقرير معامل "ارسيف" لعام 2023** في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من **المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير" ارسيف" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات**، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: http://e-marefa.net/arcif /

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل **" ارسيف "**، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو

The idea of the purposes(Al-Maqasid) at Al-Shatibi between the assets of sharia and the assets of grammar.

لقريز بلقاسم[1*]،طيبة ميدني[2]

[1] - جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،

belkacem.loukriz@univ-alger2.dz

مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات جامعة الجزائر2(أبو القاسم سعد الله)

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،

tib.mdn79@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/04/17 تاريخ القبول: 2023/07/09

****

ملخص:

يتناول هذا البحث فكرة المقاصد عند الإمام الشاطبي (790ه) بين أصول الشريعة وأصول النحو، فقد عُرف عن الإمام الشاطبي أنه رائد التفكير المقاصدي وأشهر من عُني بفكرة المقاصد الشرعية، أصّل لهذا العلم بما لم يسبق إليه، فأسس في كتابه " الموافقات" لنظرية متكاملة عرفت بنظرية المقاصد، حتى اقترن اسمه بها، هذه النظرية التي ظهرت ملامحها وتجلّت قواعدها في شرحه ألفية ابن مالك من خلال كتابه " المقاصد الشافية"، لنخلص في نهاية البحث أن لنظرية المقاصد أثر واضح في أصول النحو عند الشاطبي، وتتبعنا ذلك من خلال اعتماده على مقاصد العرب في كلامها كأصل ثابت للقياس في بناء الأحكام النحوية والترجيح بين مذاهب النحاة.

الكلمات المفتاحية:

فكرة المقاصد، الشاطبي، أصول الشريعة، أصول النحو، مقاصد العرب

Abstract:

This research deals with the idea of the purposes(Al-Maqasid) of Imam Al-Shatibi (790 AH);betweenthe assets of sharia and sharia Assets of grammer, Imam al-Shatibiwasknown to be the pioneer of maqasidthinking, and the mostfamouspersonwhowasconcernedwith the idea of maqasidLegitimacy, hebasedthisknowledge on somethingthathad not been preceded by it, soheestablished in his book (Al-Muwafaqat) For an integratedtheoryknown by the (Al-Maqasidtheory) (theory of thepurposes), untilhisnamewasassociatedwithit.This theorywhosefeaturesappeared and its bases becameevident in hisexplanation of(Alfiya Ibn Malik)throughhis book "Al-Maqasid Al-Shafia";Let us conclude at the end of the researchthat the maqasidtheory has a clear impact on the grammatical principles of al-Shatibi, and wefollowedthisthroughhisreliance on the (maqasid al-Arab) The purposes of the Arabsin her speech as a fixed basis for measurement in building grammatical rulings and weightingamong the grammarschools.

Key words:

the idea of the purposes (Al-Maqasid),alshatibi,The assets of sharia,the assets of grammar,The purposes of the Arabs

* لقريز بلقاسم

مقدمة

احتلت فكرة المقاصد في الموروث العربي الإسلامي مكانة عظيمة، وخاصة عند علماء أصول الفقه، حيث إنّ من أهم القواعد التي تأسست عليها أغلب المذاهب الفقهية قاعدة " الأمور بمقاصدها"، إذ ترتبط فكرة المقاصد في أصول الفقه بمعان أهمها: المصلحة والحكمة والعلة والمنفعة والمفسدة والأغراض والغايات والأهداف والمرامي.

عُرف عن الإمام الشاطبي أنه رائد التفكير المقاصدي في الشريعة، فهو بحق أشهر من عني بفكرة المقاصد الشرعية، فقد أصل لها في كتابه " الموافقات" الذي عُدّ به مبتدع علم المقاصد، ومؤسس عمارته الكبرى، فالشاطبي وإن لم يبتدع علم المقاصد إلا أنه أصّل لهذا العلم بما لم يسبق إليه، حتى اقترن اسمه بنظرية المقاصد ونُسبت إليه بقولهم نظرية المقاصد الشاطبية، وقد بسط نظرية المقاصد في القسم الثالث من أقسام الموافقات الخمسة، فأسس فيه لقواعد هذه النظرية، ولم يغب عنه أن يربط بين المقاصد الشرعية والمقاصد في العربية،" فالشريعة عربية، وإذا كانت عربية؛ فلا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية حق الفهم لأنهما سيان في النمط"(الشاطبي، 1997، صفحة ج5 ص53). ومما لاشك فيه أن قواعد وأسس هذه النظرية سرت إلى الدرس النحوي عند الشاطبي، وهذا ما وقفنا عليه في كتابه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، وهو شرح على ألفية ابن مالك من عشرة مجلدات، والذي عده العلماء من أجود الشروحات وأضخمها بما حمله من مادة لغوية وأحاط به من مسائل نحوية مختلفة، وفق منهج أقل ما يقال عنه أنه منهج متميز، من سماته جودة التحليل والتوسع في الشرح.

تميز الفكر النحوي للشاطبي من خلال كتابه المقاصد الشافية بفسح المجال واسعا أمام فكرة المقاصد، من حيث تتبع مقاصد العرب في كلامها نطقا وتركا، منطلقا من قاعدة أساسية أنّ العرب أمة حكيمة في كلامها لا تقول إلا لغرض وغاية ولا تترك إلا لغرض وغاية، علمناه أو جهلناه، من أجل ذلك وجب اتباعها في مقاصدها، فلا قياس إلا على ما قالت به العرب، فكان هذا التوجه المقاصدي من السمات البارزة في شرحه هذا، الذي جاء حافلا بالمقاصد، من مقاصد العرب إلى مقاصد المتكلم ومقاصد النحاة ومقاصد الناظم، وغيرها من المقاصد التي اعتمدها في بناء أحكامه وتعليلها والترجيح بين مذاهب النحاة، وشكلت ملامح عامة لمنهجه النحوي حتى أنه سمى شرحه " المقاصد الشافية".

سنحاول في بحثنا هذا التوقف عند فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو من خلال قراءة في كتابيه: " الموافقات" و" المقاصد الشافية "، محاولين الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما الأسس والقواعد التي قامت عليها فكرة مقاصد الشريعة عند الشاطبي حتى تشكلت نظرية متكاملة وما ملامحها وتجلياتها في الدرس النحوي عند الإمام الشاطبي؟

وتندرج تحت هاته الإشكالية مجموعة من التساؤلات يُفترض أن يجيب عنها الباحث:

ما مفهوم المقاصد عند علماء أصول الفقه من المتقدمين والمتأخرين؟

كيف وظف الشاطبي مقاصد العرب كأصل من أصول النحو في تقعيد القواعد وتقرير الأحكام والترجيح بين مذاهب النحاة ؟

ما العلاقات التي نسجها الشاطبي بين المقاصد في أصول الشريعة ومقاصد العرب في كلامها؟

يهدف هذا البحث إلى عرض فكرة المقاصد عند الشاطبي، وأهم أسس وقواعد وتقسيمات نظريته في مقاصد الشريعة لأنتقل إلى الحديث عن فكرة المقاصد في أصول النحو، من خلال مراعاة الشاطبي لمقاصد العرب كركيزة أساسية وأصل من أصول النحو اعتمد عليه في تقعيد القواعد والترجيح بين المذاهب، واعتمدت في ذلك على أهم مؤلَّفين له " الموافقات " في أصول الشريعة وشرحه على ألفية ابن مالك" المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية"، مع اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المناسب لمثل هذه البحوث، فاشتمل البحث على مقدمة ومبحثين، المبحث الأول خصصناه لفكرة المقاصد في أصول الشريعة، تناولنا في مطلبه الأول مفهوم المقاصد لغة واصطلاحا، عند المتقدمين من العلماء والمتأخرين، أمّا المطلب الثاني فعرضنا فيه نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، من خلال كتابه " الموافقات"، أما المبحث الثاني فكان حول المقاصد النحوية عند الشاطبي، توقفنا فيه عند مقاصد النحو، ومقاصد العرب في كلامها، لنعقد في ختامه مقابلة بين مقاصد الشارع ومقاصد العرب، وفي خاتمة بحثنا قدمنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

2.فكرة المقاصد في أصول الشريعة

2. 1 مفهوم المقاصد:

1.2.1المقاصد لغة:

عرفها ابن فارس بقوله: " القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء." (ابن فارس ، 1979، صفحة 95).

ونجد في المعجم الوسيط: قصد الطريق قصدا استقام، ويقال: قصده وقصد في الأمر توسّط(المعجم الوسيط، 2004، صفحة 738).

جاء في لسان العرب لابن منظور:

القصد :الاعتمادُ والأَمُّ. قَصَدَه يَقْصِدُه قَصْداً وقَصَدَ لَهُ وأَقْصَدَني إِليه الأَمرُ، وَهُوَ قَصْدُكَ وقَصْدَكَ (ابن منظور، 1414هـ، صفحة ج3 ص 353).

قال ابن جِنّي: أصل مادة (ق ص د) ومواقعها في كلام العرب: الاعتزام، والتوجه، والنهود، والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جَوْر"(ابن سيده، 2000، صفحة ج186/6)

إذن فالقصد في اللغة يأتي لمعان :

- الاعتماد والأَمُّ، والتوجه وإتيان الشيء، فنقول قصده، وقصد له، وقصد إليه إذا أمَّه.
- استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ النحل09
- العدل والتوسط وعدم الإفراط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ...﴾ لقمان 19
- الكسر ، تقول قصدت العود قصدا أي كسرته.

ولعل أقرب المعاني اللغوية هو المعنى الأول لما فيه من إرادة الشيء والعزم عليه والتوجه إليه.

1.2.2 المقاصد اصطلاحا:

أولا: المقاصد عند المتقدمين:

لعل المتفحص فيما كتبه المتقدمون من العلماء من بحوث ودراسات شرعية وأصولية لا يجد تعريفا محددا بدقة للمقاصد يحظى بالقبول والاتفاق، فالقدامى من علماء الفقه والأصول وغيرهم لم يهتموا بتعريف المقاصد بقدر اهتمامهم بها بحثا واستنباطا وتطبيقا، فنجد الغزالي يذكر الكليات المقاصدية الخمس دون أن

يلتفت لمفهوم المقاصد في قوله:" ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة." (أبوحامد الغزالي، 1993، صفحة 174)، فالغزالي لم يرد أن يعرف المقاصد بقدر ما كان مهتما بحصرها في الأمور التي ذكرها:

فالمتقدمون عملوا بالمقاصد واستحضروها في اجتهاداتهم وآرائهم، فنجد عندهم كلمات وجُمل لها تعلق ببعض أنواعها وأقسامها وببعض تعبيراتها ومرادفاتها وبأمثلتها وتطبيقاتها، وذكروا أدلة من المنقول والمعقول الدالة على حقية المقاصد وحجيتها، ووجوب مراعاتها والاعتماد عليها بشروط معينة وضوابط مقررة، وبدون الخروج عن الشرع.

"ومن بين تلك التعبيرات والاشتقاقات" المصلحة والحكمة والعلة والمنفعة والمفسدة والأغراض والغايات والأهداف والمرامي والأسرار والمعاني والمراد والضرر والأذى وغير ذلك." (نور الدين بن مختار الخادمي، 2001، صفحة 15).

كما يُعبر عن المقاصد عند المتقدمين بلفظ المعاني، فقد كان العلماء يطلقون أحيانا لفظ المعاني ليدلوا به على ما انطوت عليه الشريعة والأحكام من مقاصد ومصالح.(نور الدين بن مختار الخادمي، 1998، صفحة ج1 /50)

وكذلك الأمر عند الإمام أبي اسحاق الشاطبي وهو شيخ المقاصد لم يحرص على تقديم حد للمقاصد، وهذا ما جعل أحمد الريسوني في كتابه نظرية المقاصد عند الشاطبي يعلل ذلك بفرضيتين:

أ- **الفرضية الأولى:** أن الشاطبي اعتبر الأمر واضحا ويزداد وضوحا بما لا مزيد عليه بقراءة كتابه المخصص للمقاصد من " الموافقات"

ب- **الفرضية الثانية:** كون الشاطبي ألف كتابه " الموافقات" للعلماء، والراسخون في العلوم الشرعية وبالتالي لا حاجة لهم في تعريف المقاصد.(أحمد الريسوني، 1995، صفحة 17)

هذه الفرضية الثانية التي نجد ما يدعمها في " الموافقات" يقول الشاطبي: " لا يسمح للناظر في هذا الكتاب أن ينظر فيه نظر مفيد أو مستفيد؛ حتى يكون ريان من علم الشريعة، أصولها وفروعها، منقولها ومعقولها، غير مخلد إلى التقليد والتعصب للمذهب. " (الشاطبي، 1997، صفحة 124)

والذي نراه،أن هناك أسباباً أخرى ربما تخفى علينا جعلت الشاطبي يتخذ هذا الموقف، ذلك لأن تحديد المفاهيم من الأولويات الأساسية لبناء أي نموذج معرفي جديد، لهذا أعتقد أن سبب عدم إيراده لمفهوم المقاصد يعود إلى الطبيعة الأساسية لمشروع الشاطبي الفكري الذي كان ينظر إليه على أنه ليس بحثا في المعرفة فقط بل هو مشروع وظيفي يحاول أن يُحدث به تغيراً اجتماعياً ومنظورا جديدا يفهم من خلاله خطاب الشارع الحكيم.

" لا شك أنّ المقاصد وإن كانت مجال اهتمام القدماء، ومناط رعايتهم فإنها لم تأخذ شخصيتها العلمية المستقلة التي تستدعي التعريف وتتطلبه بإلحاح، لقد كانت المقاصد تلك الروح التي تسري بين القضايا، وتشمل التشريع بغائيتها، توجه الفهم وتسند الفتوى، ولم تكن تلك الأداة المحددة التي يمكن فصلها عن هاته القضايا، وهذا التشريع بشكل يجعل منها مفهوما محدد الملامح بكيفية متميزة، فهي ليست دليلا قائم الذات، كالإجماع والقياس مثلا وإنما هي ما يُفهم من نفس الشرع...ولعل هذا النقص هو ما أحس به الشاطبي في

القرن الثامن فقام لتداركه في الموافقات، التي لم يجرها بسبب ذلك على عادة مؤلفات علم الأصول".(يحي رمضان، 2007، صفحة 162).

وخلاصة لهذا المبحث فإن غياب تعريف دقيق لمصطلح "مقاصد "عند المتقدمين مرده فيما نعتقد إلى غياب الوضعية التنظيرية للمقاصد، والتي حاول واستطاع الشاطبي أن يؤسس لها، وما تعدد المصطلحات والأسماء التي تدل على معنى المقاصد عندهم إلا دليل على هذا، فالمقصد عندهم هو الغرض وهو الحكمة والعلة والمغزى وغيرها من الألفاظ التي أوردناها، كما أنّ مرحلة تعريف المصطلح تقتضي مروره بمراحل تسبقها، بدءا بتبلور المفهوم فظهور الاسم أو المصطلح وصولا لوضح حد أو تعريف، ذلك أن "العلم، من حيث كونه(علما) ينبني على ثلاثة أركان هي: المصطلح، والقاعدة، والمنهج، والركنان الأخيران ينطلقان من المصطلح ويعودان إليه...إذ أول ما يولد-عادة-من العلم هو(المفهوم)، الذي يشكل مضمون المصطلح في مرحلته الجنينية... فالحاجة العلمية تدعو إلى وجود المفهوم، ثم يتردد ويتداول بلفظ، أو عدة ألفاظ، إلى أن يستقر في مصطلح ما فيسجل بذلك أول بداية العلم."(فريد الأنصاري ، 2004، صفحة 142) ،وهي المرحلة التي تمثل نضج المصطلح، والتي لم يصل إليها في زمن الشاطبي، رغم أنّ الفضل والسبق له في إرساء قواعدها المتينة والتأسيس الكامل لنظرية المقاصد، فكان لزاما على من جاء بعده من المتأخرين أن يقدموا تعريفا وأن يعطوا حدا للمقاصد، لأن الطريق قد مُهد لهم " فلولا أنّ التخلف الحضاري الذي شهدته الأمة الإسلامية بعد الإمام الشاطبي أعمى العيون عن نظرية المقاصد التي بناها الشاطبي، فمكثت طي النسيان حتى العصر الحديث الذي تولى رواده في الأصول مهمة نفض الغبار عن النظرية ومن ثم المرور إلى إعطاء التعريف الغائب الذي مهد الشاطبي الطريق إليه واضحا."(يحي رمضان، 2007، صفحة 164)

ثانيا: المقاصد عند المتأخرين:

على عكس العلماء المتقدمين فإن المعاصرين اهتموا بوضع حد وتعريف للمقاصد، فنجد العلامة محمد الطاهر بن عاشور يعرفها بقوله: "أما علم مقاصد الشريعة فهو عبارة عن الوقوف على المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، وتدخل في ذلك أوصاف الشريعة وغاياتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها، وكذلك ما يكون من معان من الحكم لم تكن ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها." (محمد الطاهر بن عاشور، 2004، صفحة ج2 /21).

وهو بهذا قدم تعريفا للمقاصد العامة، وقد ذكر منها حفظ النظام، وجلب المصالح ودرء المفاسد، وإقامة المساواة بين الناس، وجعل الشريعة مهابة مطاعة وغيرها، ويقول في موضع آخر في تعريف المقاصد الخاصة: " وهي الكيفيات المقصودة للشارع لتحقيق مقاصد الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أسس لهم من تحصيل مصالحهم العامة."(محمد الطاهر بن عاشور، 2004، صفحة ج3 /102)

يعرفها علال الفاسي بقوله :" المراد بمقاصد الشريعة الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها " (علال الفاسي، 1993، صفحة 7). فشطره الأول" الغاية منها"، يشير إلى المقاصد العامة. وبقيته تعريف للمقاصد الخاصة، أو الجزئية.

يعرفها الريسوني بقوله: " إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وُضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد." (أحمد الريسوني، 1995، صفحة 19).

يعرفها الكيلاني بقوله: " المعاني الغائية التي اتجهت إرادة الشارع إلى تحقيقها عن طريق أحكامه. " (الكيلاني، 2000، صفحة 47)، فاستعماله للفظ المعاني ليشمل بذلك المقاصد الكلية والجزئية، وقوله: "اتجهت" فيه إشارة للمعنى اللغوي للفظ "مقصد" الذي من معانيه التوجه، فالأصل أن يكون المعنى اللغوي ملحوظا في المعنى الاصطلاحي أما قوله: "عن طريق أحكامه" فهي بيان أن الأحكام ليست غايات في حد ذاتها بل هي وسائل لإقامة هذه المقاصد.

وكخلاصة لما سبق فإننا يمكن أن نقول أن مقاصد الشريعة هي المعاني والحكم والغايات التي راعاها الشارع من خلال الأوامر والنواهي من حيث العموم والخصوص لتحقيق عبودية الله و مصالح العباد في الدارين.

2.2-نظرية المقاصد عند الشاطبي:

يُعد كتاب الموافقات من أوائل الكتب التي اهتمت بفكرة المقاصد الشرعية، " وهكذا بقي علم الأصول فاقدا قسما عظيما هو شطر العلم الباحث عن أحد ركنيه؛ حتى هيأ الله سبحانه وتعالى أبا إسحاق الشاطبي في القرن الثامن الهجري لتدارك هذا النقص، وإنشاء هذه العمارة الكبرى في هذا الفراغ المترامي الأطراف في نواحي هذا العلم الجليل." (الشاطبي ، 1997، صفحة مقدمة المحقق ص ص 11،12)

بنى الشاطبي كتابه الموافقات في أصول الشريعة على أساس من نظرية المقاصد الشرعية، فحددها في قسمين وتندرج تحت كل قسم من هذين القسمين مجموعة من المقاصد الفرعية والجزئية:

2. 2. 1القسم الأول:

مقاصد الشارع: وقسمه إلى أربعة أنواع :(الشاطبي ، الموافقات، 1997، صفحة ج2 /17)

قصد الشارع في وضع الشريعة

قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام

قصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها

قصد الشارع في وضع المكلَّف تحت أحكام الشريعة

2. 2. 2القسم الثاني:

مقاصد المكلَّف في التكليف.

انطلق الشاطبي في بناء نظريته من خلال هاته التقسيمات محاولا الوصول إلى نظرية متكاملة في الاستدلال الشرعي تقوم على أصول قطعية اعتمد في تقريرها على مبدأ الاستقراء للأدلة الشرعية النقلية والعقلية " والنظر في أدلتها الكلية والجزئية، وما انطوت عيه من هذه الأمور العامة، على حد الاستقراء المعنوي الذي لا يثبت إلا بدليل خاص، بل بأدلة من ضاف بعضها إلى بعض، مختلفة الأغراض، بحيث ينتظم من مجموعها أمر واحد تجتمع عليه تلك الأدلة "(الشاطبي، 1997، صفحة ج2 /81).

"بهذا المعنى يتضح أن الفهم الصحيح للمقاصد ينبني على هذه الشمولية التي تفرضها النظرية نفسها، ومن جهة أخرى فإن هذه القابلية للفهم المتعدد لم تمنع الشاطبي من إرساء نظام قيمي دقيق نظم في داخله ما يحمله ذلك المصطلح من الدلالة، إذ ذهب إلى التركيز على تحديد مفهوم المصلحة تحديدا يُعبّر عن تلك الدقة." (بدران بن الحسن، 2014، صفحة 3) حيث يقسمها إلي نوعين": فالأول يعتبر من جهة قصد الشارع في وضع الشريعة ابتداء، ومن جهة قصده في وضعها للإفهام، ومن جهة قصده في وضعها للتكليف بمقتضاها، ومن جهة قصده دخول المكلف تحت حكمها، أما النوع الثاني فيتمثل في مقاصد المكلف التي بينها في أن الأعمال

بالنيات، والمقاصد معتبرة في التصرفات، من العبادات والعادات وقصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصده في التشريع،" فبسط هذا الجانب من العلم في اثنتين وستين مسألة، وتسعة وأربعين فصلا من كتابه الموافقات، تجلى بها كيف كانت الشريعة مبنية على مراعاة المصالح، وأنها نظام عام لجميع البشر دائم أبدي" (الشاطبي، 1997، صفحة مقدمة المحقق ص12).

إضافة إلى هذ التقسيم المنهجي، عمد الشاطبي إلى بيان أن المقاصد في حد ذاتها تنقسم إلى ضرورية حفظ النفس وحفظ الدين وحفظ النسل وحفظ العقل وحفظ المالوحاجية يتحقق بها رفع الضيق والحرج وتحسينية أقل مرتبة من السابقتين، وهذا بطبيعة الحال يعكس النظام القيمي الذي على أساسه تتوزع وتترتب عملية تحقق المقاصد في أبعادها الشرعية والاجتماعية. (بدران بن الحسن، 2014، صفحة 3)

2.2. 3مصطلح " مقاصد" واشتراكاته الدلالية عند الشاطبي:

إذا انتقلنا إلى تقديم تعريف للمقاصد أو مقصد (مفرد)من خلال تقسيمات الشاطبي للمقاصد فإننا نجد عديد المصطلحات التي تتقاطع في معانيها فمقاصد الشارع، ومقاصد الشريعة، والمقاصد الشرعية، كلها عبارات تستعمل بمعنى واحد غير أن طه عبد الرحمن يميز بين هذه المعاني ويوضح الفروق بينها عن طريق التعريف بالضد فيقول:

"المقصد لفظ مشترك بين معان ثلاثة لا أحد حسب علمنا سبق إلى تفصيل الفروق بينها، ولكي نتبين هذه الفروق، نتوسل في ذلك بطريق التعريف بالضد، فنقابل معاني (المقصد) بأضدادها واحدا واحدا" (طه عبد الرحمن، (د س)، الصفحات 98-99).ومن خلال تتبع هذه المعاني عبر أضدادها وصل طه عبد الرحمن إلى الخلاصة التالية :

الفعل قصد يستعمل بمعنى هو ضد الفعل لغا يلغو، واللغو هو الخلو عن الفائدة أو صرف الدلالة، فالقصد هو حصول الفائدة وعقد الدلالة، وهو بهذا المعنى يختص باسم " المقصود" وجمعها " المقصودات"، نقول :" المقصود بالكلام " أي " مدلول الكلام " أي حصول الفائدة.

الفعل قصد يستعمل بمعنى هو ضد الفعل سها يسهو، والسهو هو فقد التوجه أو الوقوع في النسيان فالقصد هو حصول التوجه والخروج من النسيان، وهو بهذا المعنى يختص باسم " القصد" وجمعها "قصود" وهو المضمون الشعوري أو الإرادي، أي حصول النّية والإرادة.

الفعل قصد يستعمل بمعنى هو ضد لها يلهو، واللهو هو الخلو عن الغرض الصحيح والباعث المشروع، فالقصد هو حصول الغرض الصحيح وقيام الباعث المشروع، وهنا يختص القصد باسم " الحكمة " أو " المقاصد" أي المضمون القيمي، أي حصول الغرض.

ومنه فخلاصة ما قدمه طه عبد الرحمن من اشتقاقات وتفريعات مصطلحية يصل به إلى أن نظرية المقاصد تشتمل على ثلاث نظريات أو ثلاثة أبعاد:

أ- نظرية المقصودات: وهي تبحث في المضامين الدلالية للخطاب الشرعي، وهي ما تناوله الشاطبي تحت عنوان: " مقاصد وضع الشريعة للإفهام "(الشاطبي ، 1997، صفحة ج2 /559).

ب- نظرية القصود: وهي تبحث في المضامين الشعورية والإرادية، وهو ما عالجه الشاطبي تحت العناوين: "مقاصد وضع الشريعة للتكليف " (الشاطبي ، 1997، صفحة ج2 /171)،" قصالشَارع فِي دخول المكَلَّف تحت أحكام الشرِيعة(الامتثال)" (الشاطبي ، 1997، صفحة ج2 /289)، " مقاصد المكلف"(الشاطبي ، 1997، صفحة ج3 /7).

ج- نظرية المقاصد: وهي تبحث المضامين القيمية للخطاب الشرعي، وهو ما تناوله الشاطبي تحت عنوان: " مقاصد وضع الشريعة ابتداء " (الشاطبي ، 1997، صفحة ج2 /17)

3.المقاصدالنحوية عند الشاطبي:

تنوعت المقاصد التي نبه عليها الشاطبي في شرحه للألفية، منها مقاصد النحو، ومقاصد العرب، ومقاصد المتكلم، ومقاصد النحاة، ومقاصد الناظم نحاول أن نتطرق إلى بعضها:

1.3.مقاصد النحو عند الشاطبي:

1.1.3تعريف الشاطبي للنحو:

يرى الشاطبي أنّ" أصل النحو في اللغة :القصد، وهو ضد اللحن الذي هو العدول عن القصد والصواب، والنحو قصد إليه وهو في الاصطلاح: علم بالأحوال والأشكال التي بها تدل ألفاظ العرب على المعاني"(الشاطبي، 2007، صفحة ج1 /17)، ويتوقف عند تعريف الفارسي للنحو في قوله: "النحو علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب" فيذهب إلى أنه يعني بالمقاييس القوانين الكلية الحاصلة في ملكة الإنسان من تتبع كلام العرب (الشاطبي، 2007، صفحة ج1 /18)، كما يرى أنّ ابن مالك في نظمه ذكر مقاصد النحو الضرورية المهمة في أبوابها، فمن مقاصد النحو ما هو مهم كالذي ذكر في نظمه، ومنها ما ليس بمهم كباب التسمية، ومسألة الأمثلة الموزون بها في باب ما ينصرف، وفصل الاستثناء من الاستثناء وما أشبه ذلك.(الشاطبي، 2007، صفحة 19).

2.1.3تعريف الشاطبي لأصول النحو :

ينطلق الشاطبي من خلال تعريف للنحو أنه على نوعين أو ضربين من الكلام:

النوع الأول:" إحراز اللفظ عند التركيب التخاطبي للإفادة عن التحريف والزيغ عن معتاد العرب في نطقها وما وقع عليه كلامها، حتى لا يرفع ما وضْعُه في لسانهم أن ينصب أو يخفض، ولا ينصب ما وضْعُه في لسانهم على أن يرفع أو يخفض... بل يجري في ذلك على مَهيَع نطقهم، ومعروف تواضعهم...وهذا النوع هو المقصود من علم النحو"(الشاطبي، 2007، صفحة ج1 /19).

النوع الثاني: التنبيه على أصول تلك القوانين وعلل تلك المقاييس والأنحاء التي نحت العرب في كلامها وتصرفاتها، مأخوذا ذلك كله من استقراء كلامها، وهذا النوع متمم وليس بواجب، ولا هو المقصود من علم النحو، لا يبنى عليه من حيث انتحاء سمت كلام العرب شيء.(الشاطبي، 2007، صفحة ج1 /20)

فالنوع الثاني يشير فيه إلى أصول النحو والذي يعرفه أنه: الأصول التي بُنيت عليها قواعد النحو وقوانينه.

يمكن أن نستشف من كلام الشاطبي السابق ما يلي:

أولا: أصول النحو والقواعد الكلية التي تفرعت عنها قواعد النحو، إنما أخذت من خلال استقراء كلام العرب نفسه، أي أنّ تلك الأصول لما استقرى النحاة الأوائل كلام العرب وجدوا أن تلك الأصول مراعاة في كلامهم.

ثانيا: مخالفة تلك الأصول هي مخالفة للعرب، وقد أقيم علم النحو من أجل متابعة العرب في كلامها.

ثالثا: إنّ أي أصل لم يؤخذ من خلال الاستقراء التام لكلام العرب، فليس بأصل يُعتمد عليه ولا تبنى عليه القواعد الفرعية.

رابعا: لا يُقبل كلام أحد في الأصول النحوية التي أثبتها أهل الاستقراء من النحاة إلا مَن كان من أهل الاستقراء التام لكلام العرب.

2.3مقاصد العرب:

أولى علماء اللغة منذ بداية التأسيس لقواعد النحو عناية فائقة بمقاصد العرب، وحرصوا على تتبع إرادتها في النطق والترك، والتفرقة بين الأنواع المتداخلة، وأثر كل هذا في التنظير والتطبيق للقياس والسماع، فأخضعوا تلك القواعد النحوية لمقاصد العرب وأغراضها في كلامها، "فسيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع والمفعول منصوب ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به، حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني"(الشاطبي ، 1997، صفحة ج5 /54)

اهتم الشاطبي بالتنبيه على مقاصد العرب، وأكد على مراعاتها في إطلاق الأحكام النحوية وتقريرها، وبسط القول فيها وعلى أنواعها وأثرها في عملية القياس والاستدلال، وضوابط الاستدلال بها، وعلاقتها بالقياس، فهو يرى أنّ نفي السماع وإثباته من جهة القياس لم يتم للمتقدمين إلا "مع مزاولة العرب، ومداخلة كلامها، وفهم مقاصدها، إلى ما ينضم إلى ذلك من القرائن ومقتضيات الأحوال، التي لا يقوم غيرها مقامها، فبعد هذا كله ساغ لهم أن يقولوا: هذا يقاس، وهذا لا يقاس. هذا يقوله من لا يقول كذا. وهذا مما استغني عنه بغيره، إلى غير ذلك من الأحكام العامة التي لا يفضي بها إلا من اطلع على مآخذ العرب، وعرف مآل مقاصدها. "(الشاطبي، 2007، صفحة ج4 /493).

قسم الشاطبي مقاصد العرب إلى قسمين: مقاصد عامة ومقاصد خاصة، على طريقة علماء أصول الفقه في تقسيم مقاصد الشريعة، أما مقاصد العرب العامة فهي التي جرت في أبواب العربية، ولم تختص بباب دون سواه، على عكس المقاصد الخاصة والتي اختصت بباب من أبواب العربية، ومن بين أهم هذه المقاصد:

1.2.3الإفهام:

يرى الشاطبي " أن وضع الكلام إنما هو للبيان عن المعاني التى في النفس، فالأصل اجتناب ما لا يحصل معه البيان من لبس أو غيره." (الشاطبي، 2007، صفحة ج2 /65)، من أجل ذلك يقف موقف المنع أمام كل قياس يُخالف هذا المقصد، ومنهردّه مذهب يونس والكوفيين في جواز دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين "ولا تأتي بالخفيفة هنا فلا تقول: اضربان، ولتضربان، وهل تخرجان؟ ووجه ذلك: أن الألف ساكنة، فإذا التقت مع النون وهي ساكنة لزم أحد أمرين: إما أن تبقى كما هي، وذلك محذور؛ إذ ليس في الكلام الجاري على الألسنة العربية ساكنان في كلمة يكون أولهما ألفا، والثاني غير مدغم؛ بل لابد من أن يكون مدغما، أو تحذف الألف، وهو القياس، لكن يلتبس الاثنان بالواحد، فيمتنع هذا القياس. "(الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، 2007، صفحة ج5 /563). ومنه أيضا ترجيحه لمذهب ابن مالك بلزوم تأخير الخبر عن االمبتدأ إذا استويا في التعريف والتنكير، ووجه المنع هنا التباس المبتدأ والخبر بعضهما ببعض، فلو قدمت الخبر لم يكن ثم دليل على أنه الخبر، بل كان ظاهر الأمر يدل على أنه المبتدأ، فلو كان ثم دليل على التقديم والتأخير لم يمتنع تقديم الخبر.(الشاطبي، 2007، صفحة ج2 /59).

2.2.3الإفادة:

يقصد بالإفادة أنّ أساس وضع الكلام هو إفادة السامع معنى ما، لذلك اتفق علماء اللغة أن من شروط الكلام الإفادة، يقول ابن سراج في تعليل منع الابتداء بالنكرة المحضة: "وإنما امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة لأنه لا فائدة فيه، وما لا فائدة فيه فلا معنى للتكلم به".(ابن السراج، 1999، صفحة ج1 /59)

يقول الشاطبي في جوابه على هل من شرط الكلام أن يكون من متكلم واحد أم لا؟ :"فلا يفيد الكلام فائدة، ومن شرط الكلام الفائدة".(الشاطبي، 2007، صفحة ج5 /178)، ويقول في موضع آخر في مفهوم الإفادة: "والمفيد: ما يحصل منه عند السامع معنى لم يكن عنده."(الشاطبي، 2007، صفحة ج1 /32)،

ومن مراعاة الشاطبي لمقصد الإفادة واعتداده به في ترجيح مذاهب النحويين، ترجيحه لمذهب ابن مالك في منع حذف مفعولي ظن وأخواتها، يقول الشاطبي :" لا يجوز في هذا الباب حذف المفعولين معا من غير دليل... والاقتصار على الفعل والفاعل دونهما.... والعرب لا تتكلم بما لا فائدة فيه." (الشاطبي، 2007، صفحة ج2 /493)، ومنه أيضا منع حذف اسم كان وإقامة خبرها مقامه، يقول الشاطبي: "أما اسم كان فلا يحذف ويقام خبرها مقامه،... فقولك: كين قائم، أو: كين أخوك، لا فائدة له، وما لا فائدة له لا تكلم به العرب، وأيضا فإن السماع معدوم في المسألة، وهو العمدة في القول بالجواز، فإذا عدم السماع انهد ركن القياس.(الشاطبي، 2007، صفحة ج3 /07)

3.2.3الاستغناء:

ورد مصطلح الاستغناء في كتاب سيبويه بقوله: " يستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا."(سيبويه، 1988، صفحة ج1 /25)، تحدث الشاطبي عن الاستغناء باعتباره مقصدا من مقاصد العرب، يجب اتباعها فيه، حتى ولوكان القياس يبيح استعمال المستغنى عنه، ومنه الاستغناء بجمع التصحيح عن جمع التكسير، وقد ضبطوا ذلك بأن كل ما كان من الصفات جاريا على المذكر والمؤنث بلفظ واحد، أو يكون مختصا بالمؤنث فإن جمعه في الأمر العام يكون على" فعالِلَ" وشبهه، وكل ما كان منها يؤنث بالتاء إذا أريد المؤنث، ولا يؤنث إذا أريد المذكر، فهذا بابه التسليم بالواو والنون في المذكر، والألف والتاء في المؤنث، ولا يجمع على" مفاعل" أو غيره إلا نادرا...لأن العرب قد استغنت بالتصحيح، وكونه في الأصل للجمع القليل، ثم اقتصرت العرب عليه دليل قصد الاستغناء، وحيث قصد الاستغناء فلا يجوز إجراء القياس، لأنه نقض الغرض، ونقض الغرض ممنوع على ما ثبت في الأصول."(الشاطبي، 2007، الصفحات ج7 /210-216).

ومن الاستغناء، الاستغناء بالماضي عن المضارع في " دام" والاستغناء بـ(ترك) على (ودع): فالعرب قد تهمل بعض التصرفات على غير قصد، وهذا هو الذى يجرى فيه القياس، فيُستعمل ما أهملت؛ إذ لم تتركه لأجل أن تُتبع في تركه، وقد تهمل بعضها قصد الاستغناء كـ(دام) مثلا، فإنها استغنت بالماضى عن المضارع، فلم تستعمله مع الحاجة إليه، فهمنا ذلك منها كما فهمنا استغناءهم عن(وذر)و(ودع) و(واذر) و(وادع) بـ(ترك) و(تارك)(الشاطبي، 2007، صفحة ج2 /154).

4.2.3 الحذف:

تلجأ العرب إلى الحذف اختصارا إذا استطالت الكلام، فهو من جملة تصرفاتها في الكلام، (الشاطبي، 2007، صفحة ج3 /518)، ويرى الشاطبي أنّ مبنى كلام العرب على الاختصار والاكتفاء بالإشارة والرمز، إلا في المواضع التي لا تجد فيها بدا من البسط، لذلك أولى مقصد الاختصار عنايته في الترجيح بين المذاهب ومنه: إعمال

الفعل الثاني دون الأول عند التنازع في العمل وهو بذلك يوافق مذهب أهل البصرة، ويرى في هذا الوجه تحقيقا لمقصد الاختصار إعمال الآخر أخصر مع بلوغ أقصى الحاجة من الكلام، إذ تحذف من الأول الفضلة، فتقول: ضربت وضربني زيد، وأعطيت وأعطاني زيد درهما، بخلاف ما إذا أعملت الأول فإنه مؤد إلى الطول الذي لا يحتاج إليه، ومبنى كلام العرب على الاختصار.

ولا يمكننا في هذه الصفحات أن نتتبع جميع مقاصد العرب، بل أردنا من خلالها التنويه على اهتمام واعتداد الشاطبي بها والتنبيه عليها أثناء تقرير الأحكام وتقعيد القواعد والترجيح بين الآراء والمذاهب النحوية، فالشاطبي يعول كثيرا على عبارة سيبويه: " قف حيث وقفوا ثم فسر "(سيبويه، 1988، صفحة ج1 /266)، ويتخذها قاعدة له، ينطلق منها في تعليل الأحكام والترجيح بين مختلف المذاهب، فهي "أصل عظيم، لا يفهمه حق الفهم إلا من قتل كلام العرب علما، وأحاط بمقاصده."(الشاطبي، 2007، صفحة ج5 /20).

بل ونجد الشاطبي يعيب على ابن مالك والنحاة المتأخرين عدم اعتنائهم بمقاصد العرب، واعتمادهم على أشياء لا يعتمد على مثلها المتقدمون الذين لابسوا العرب، وعرفوا مقاصدهم، اتكالا على قياس مجرد، أو على حصول الفائدة أو غير ذلك، والصواب الاستناد إلى السماع، ثم النظر فى قياسه إن كان، لا العكس.(الشاطبي، 2007، صفحة ج5 /20)

3.3 بين مقاصد الشارع ومقاصد العرب:

رأينا في المبحث الأول أن المقاصد في أصول الشريعة هي الغايات المعاني والحكم والغايات التي راعاها الشارع من الأحكام الفقهية يقابله في أصول النحو مقاصد النحو،و كنا أيضا قد رأينا أنّ الشاطبي قسم مقاصد الشارع إلى أربعة أنواع هي: قصد الشارع في وضع الشريعة، وقصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام وقصد الشارع في وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها، و قصد الشارع في وضع المكلَّف تحت أحكام الشريعة، فإن سلمنا أن الفقهاء هم الشارع، فهم من يبين أحكام الشارع ومقاصده يقابلهم في أصول النحو العرب ومنهم خرج النحاة فهم من يدلل على أحكام العرب في كلامها قولا وتركا، من خلال هذه المقابلة فإن مقاصد الشارع في أصول الشريعة تقابلها مقاصد العرب في أصول النحو.

فقصد الشارع في وضع الشريعة يُراد منه أن تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها العامة والخاصة، وهو ما يقابله مقاصد العرب العامة والخاصة التي رأيناها سابقا، فإن كانت مقاصد الشريعة تنقسم إلى ضرورية مثل حفظ النفس وحفظ الدين وحفظ النسل وحفظ العقل وحفظ المال، وحاجية يتحقق بها رفع الضيق والحرج على المكلفين، وتحسينية وهي دونهما، وهو ما تناولناه في المبحث الأول، فإن من مقاصد العرب الضرورية الإفادة والإفهام فلا معنى للكلام بلا فائدة ومن مقاصد العرب الحاجية الحذف والاختصار ومن مقاصدهم التحسينية تجنب الثقل والتكرار والأخذ بمحاسن الكلام وترك ما تأباه وتأنفه سليقتهم، فإذا انتقلنا إلى النوع الثاني من مقاصد الشارع وهو قصد الشارع في وضع الشريعة للإفهام كونها عربية، ليفهم غير العربي أحكامها، فإن مقاصد العرب ومن خلالهم النحاة من وضع قواعد اللغة والنحو هو أن ينتحي غير العربي سمت كلام العرب، كما يقول ابن جني في تعريف النحو: "هو انتحاء سمت كلام العرب... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها."(ابن جني، د س، صفحة ج1 /34)، أما النوع الثالث من مقاصد الشارع وهو وضع الشريعة للتكليف بمقتضاها، إذ لا تكليف إلا بما يُطاق وليس فيه مشقة، في قابله من مقاصد النحاة في اتباع مقاصد العرب في

كلامها الخفة دون الثقل والسهولة دون التعقيد، بقي النوع الرابع من مقاصد الشارع وهو قصد الشارع في دخول المكلفين تحت أحكام الشريعة وهو امتثال المكلفين لأحكامها فلا يُستثنى أحد ويقابله من مقاصد النحاة أن قواعد النحو تلزم الجميع من علماء النحو إلى عامة الناس فلا يُستثنى منها أحد.

فإذا انتقلنا إلى إسقاط قواعد وأسس وتقسيمات نظرية المقاصد عند الشاطبيفي قسمها الثاني مقاصد المكلَّفين على رؤية الشاطبي لمقاصد العرب كركن من أركان أصول النحو، لوجدنا أن أهم مبدأ تقوم عليه هذه النظرية في مقاصد المكلفين هو النية فالنية معتبرة في جميع التصرفات والأعمال سواء عبادات أو عادات، وهو المبدأ نفسه من مقاصد العرب في كلامها، فيشترط في صحة الكلام النية والقصد وإلا فلا يُعتد بهذا الكلام عند النحويين.

هذه بعض المقابلات والإسقاطات لنظرية المقاصد وقواعدها عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو فيما تعلق بمقاصد العرب كأصل اعتمد عليه وعوّل عليه كثيرا في توجيهاته النحوية والترجيح بين مختلف المذاهب وردهامن خلال شرحه " المقاصد الشافية".

4. خاتمة:

في خاتمة هذا البحث الذي سلطنا فيه الضوء على فكرة المقاصد عند الإمام الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو من خلال إثارة بعض النقاط فقط من الجوانب المتعددة لهذه النظرية وصلنا إلى النتائج التالية:

-غياب تعريف دقيق لمصطلح "مقاصد" عند المتقدمين مرده فيما نعتقد إلى غياب الوضعية التنظيرية للمقاصد، والتي يُعد الشاطبي أول من أسس لها.

- الإمام الشاطبي رائد التفكير المقاصدي في الشريعة بلا منازع، وأشهر من عني بفكرة المقاصد الشرعية، فالشاطبي وإن لم يبتدع علم المقاصد، إلا أنه أصّل لهذا العلم بما لم يسبق إليه من خلال نظرية المقاصد.

- تعد نظرية المقاصد نظريةممتكاملة في الاستدلال الشرعي، تقوم على أصول قطعية اعتمد الشاطبي في تقريرها على مبدأ الاستقراء للأدلة الشرعية النقلية والعقلية.

- تقوم فكرة المقاصد أساسا عند الشاطبي على المبادئ التالية:

أ- تحقق المصلحة في الشرع وتحقق الفائدة في اللغة.

ب-وجوب اتباع مصادر التشريع الديني وهما الكتب والسنة، ومصدر التشريع اللغوي وهو كلام العرب.

ج- وجوب النقل عن الأئمة المتقدمين، والاستقراء التام لكلام العرب(السماع)، فهو مقدم عن القياس عند الشاطبي- اعتمد الشاطبي على مقاصد العرب في كلامها كأصل من أصول النحو، في تقرير الأحكام النحوية وتقعيد القواعد والترجيح بين المذاهب.

-نكاد نجزم أن الشاطبي قد بنى كتابه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية على غرار ما فعل في كتابه الموافقات في أصول الشريعة، لوجود شبه واضح بين نظرية المقاصد الشرعية والمقاصد النحوية وذلك لعدة اعتبارات، أهمها:

أ- التشابه الكبير بين علمي أصول النحو وأصول الفقه، فهما لا يختلفان إلا في المادة المدروسة في كل علم، والذي عبر عنه المصنفون في أصول النحو بقولهم: "النحو معقول من منقول، كما أنّ الفقه معقول من منقول"

ب-اشتراك العلمين في عديد المسائل المدروسة من طرف علماء أصول الفقه والنحاة، كحجية الإجماع في أصول الفقه، وإجماع النحاة.

ج- الغاية من مقاصد النحو هي المحافظة على سلامة البناء النحوي في الصناعة النحوية بحيث تسلم من التعارض والتناقض في جزئياتها وكلياتها، بما يحقق صحة الاستدلال على الأحكام وصحة الاحتجاج للمذاهب النحوية المختلفة، والترجيح بينها، ورد المذاهب الفاسدة التي لا تتسق مع مراعاة المقاصد، وهي الغايات نفسها لمقاصد الشريعة وإن اختلف مجال الدراسة.

- تأثر التفكير النحوي للإمام الشاطبي بنظرية المقاصد في أصول الشريعة، إذ لا يمكن الفصل بين فكر الشاطبي الأصولي وفكره النحوي، فهناك علاقة وطيدة ومؤكدة بين نظرية المقاصد الشرعية ومقاصد العرب عند النحاة.

قائمة المصادر والمرجع:

إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي. (1428هـ-2007). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (الإصدار 1). (مجموعة من المحققين، المحرر).مكة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

إبراهيم بن موسى بن محمدالشاطبي. (1997). الموافقات. (الإصدار1). (أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، المحرر). دار ابن عفان.

أبو بكر محمد بن السري ابن السراج. (1999). الأصول في النحو (الإصدار4). (عبد الحسين لفتيلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

أحمد الريسوني. (1995). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي.(الإصدار دطبعة).بيروت: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

أحمد بن زكريا أبو الحسن ابن فارس. (1979). مقاييس اللغة.(الإصدار د طبعة). (عبد السلام هارون، المحرر).بيروت دار الفكر.

بدران بن الحسن.(جويلية2014). نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي- دراسة في بنية التشكل المعرفي لعلم المقاصد- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة المسيلة.العدد:07.المجلد:4.

جلال الدين السيوطي. (1989). الاقتراح في أصول النحو (الإصدار1). (محمود جفال، المحرر). دمشق: دار القلم.

جمال الدين ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب. (الإصدار د طبعة).بيروت: دار صادر.

طه عبد الرحمن. (د سنة). تجديد المنهج في تقويم التراث. (الإصدار2). الدار البيضاء.بيروت: المركز الثقافي العربي.

عبد الرحمن إبراهيم زيد الكيلاني. (2000). قواعد المقاصد عند الشاطبي. (الإصدار1). دمشق: دار الفكر.

علال الفاسي. (1993). مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها. (الإصدار 5). الرباط: دار الغرب الإسلامي.

علي بن اسماعيل أبو الحسن ابن سيده. (2000). المحكم والمحيط الأعظم. (الإصدار 1). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه. (1988). الكتاب. (الإصدار3). (عبد السلام هارون، المحرر). القاهرة: مكتبة الخانجي.

فريد الأنصاري. (2004). المصطلح الأصولي عند الشاطبي. (الإصدار 1). الرباط: معهد الدراسات المصطلحية.

مجمع اللغة العربية القاهرة. (2004). المعجم الوسيط. (الإصدار د طبعة). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

محمد الطاهر بن عاشور. (2004). مقاصد الشريعة. (الإصدار د طبعة). (محمد الحبيب بن الخوجة، المحرر) الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

محمد بن محمد أبوحامد الغزالي. (1993). المستصفى. (الإصدار 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

نور الدين بن مختار الخادمي. (1998). الاجتهاد المقاصدي: حجيته، ضوابطه، مجالاته. (الإصدار د طبعة). الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر.

نور الدين بن مختار الخادمي. (2001). علم المقاصد الشرعية.(الإصدار د طبعة). الرياض: مكتبة العبيكان.

يحي رمضان. (2007).القراءة في الخطاب الأصولي الاستراتيجية والإجراء.(الإصدار د طبعة).عمان:دار عالم الكتب الحديث.